فضائح من (كشكول) المتمرد !!

المتمرد علي محسن صالح- الكثير من اليمنيين لايعرفون عنه الكثير رغم أنه صانع الأحداث الأشد إثارة في حياتهم.. غير أن من عرفه لا يمكن أن ينسى أنه «النقيب» الذي جعل كل حلم حياته عام 1974م «أن يصبح مرافقاً لدى الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر»، فأصبح عام 2011م مرافقاً «عند عيـال الشيخ عبدالله»، ولكن برتبة «لـواء»..!!

فمن هو علي محسن ؟ ومن صنع نفوذه؟ ولماذا شكته وزارة الداخلية للرئيس؟ وما دوره في بناء إمبراطورية الإرهاب في اليمن؟

وما علاقته بتفجير المدمرة «كول» والسفارة الأمريكية بصنعاء وتفجير جامع دار الرئاسة؟ وما قصته «المثيرة» مع العراق ؟

وما السر وراء انضمامه لساحة التغرير والانقلاب على الرئيس علي عبدالله صالح؟

وهل حقاً أسس صحيفة يرأس تحريرها عائد من «الجهاد الأفغاني» متهم بتفجير طائرة سعودية..؟!

علي محسن من أسرة استولت على الغالبية العظمى من أملاك بيت حميد الدين، غير أن علي محسن وبحكم نفوذه العسكري جعل العاصمة صنعاء نصب عينيه، وقبل أن ينتهي عقد الثمانينيات تربع على عرش امبراطورية أراض مترامية الأطراف، قلما تسأل عن جبل في العاصمةً وغيرها ولا يقال لك «إنه ملك علي محسن»..

لقد بسط علي محسن على آلاف «اللبن» من أراضي الدولة بمنطقة «مذبح» بصنعاء، فأنشأ على جزء كبير منها «سوق مذبح»، واجبر جميع المزارعين على توريد بضاعتهم إليه.

وبجانب وكالته لشركة «كنديان نكسن» النفطية، وتجارة حديد البناء، وامتلاكه عـدداً من المصائد البحرية، وعشرات الشركات الاستثمارية، فإن علي محسن يقبض بيد من حديد على كل أنشطة التهريب بميناء «ذباب» بمحافظة تعز، وفي صدارة ذلك تهريب السلاح إلى عدد من الفصائل الصومالية، وتنظيمات أخرى في أثيوبيا- وسبق لمنظمة العفو الدولية أن أشارت إلى ذلك في تقريرها للعام ٢٠٠٥م..

علماً ان مكتبه الأمني في ميناء المخا يتقاضى أموالاً طائلة كـ(عمولات) على جميع صفقات التهريب، بما فيها صفقات السلاح التي وردت للانفصاليين والحوثيين، والجماعات «الجهادية» المتشددة، والتي يتم تمويهها بصناديق البصل من مزارع «ذباب» ونقلها بمركبات إلى الداخل..

وكانت تقارير مفصلة نشرتها «نبأ نيوز» في نوفمبر ٢٠١٠م حول أنشطة تهريب السلاح في «ذبـاب» قادت إلى حملات واسعة نفذها جهاز الأمن القومي يوم ٦ نوفمبر في ميناء «ذباب»، طالت قادة أمنيين وعسكريين يوليهم اللواء علي محسن الأحمر كل مسئوليات إدارة وتمرير صفقات التهريب.. ومثلت تلك الاعتقالات ضربة قاصمة لظهر اللواء علي محسن ليس فقط على الصعيد المادي، بل الأهم على صعيد ارتباطاته مع بعض الأقطاب السياسية الإقليمية التي اهتزت كثيراً جداً، إذ أن تسليح بعض الفصائل الصومالية كان يتم لحساب دولة خليجية.

وقد أججت تلك الحملة توتراً شديداً بين الرئيس علي عبدالله صالح وعلي محسن وقيادة الأمن القومي، وكـادت تفجر الأوضـاع في «ذبـاب» لولا أن الرئيس السابق قام يوم ١٣ نوفمبر ٢٠١٠م بزيارة إلى منطقة «ذباب» واعاد ترتيب أوضاعها الأمنية واحتواء الموقف.. وقد جاء ذلك بعد أسبوعين تقريباً من حادثة الطرود الملغمة التي سلطت الأضواء الدولية بقوة على اليمن، وهو ما يفسر مسوغات الصدام الذي أقدمت عليه السلطة مع علي محسن.

رعاية المتشددين

لقد ظل علي محسن ذراع المد السلفي في اليمن، ومن ثم مظلة الجماعات الجهادية التي مدها بكل أسباب الحماية ومقومات البقاء والنماء، وجندها في حرب ١٩٩٤م بالتنسيق مع عبدالمجيد الزنداني.. ولم يكن «جيش عدن- أبين» الذي يقوده «خالد عبدالنبي» وحده من ترعرع في كنف علي محسن- كما تقول وثائق ويكيليكس التي لا نعتد بها في تقاريرنا- بل إن جميع التنظيمات «الجهادية» حظيت برعاية علي محسن.

ولم يكتفِ الجنرال بذلك، بل إنه اسس صحيفة إخبارية يومية، وخصها بدعم مادي سخي، وأولى على رئاسة تحريرها أحد «المجاهدين العرب» العائدين من أفغانستان، وهو شخص مطلوب للسلطات السعودية بتهمة تفجير إحدى طائراتها.. واصبحت هذه الصحيفة هي فرشاة تلميع للجنرال علي محسن ودرء التهم عنه، والترويج للتشدد الديني والفتن المذهبية..!

مصدر قيادي «سابق» في أمن عدن ذكر أن الأجهزة الأمنية ألقت القبض في نهاية التسعينيات (أو مطلع عام ٢٠٠٠م)، على مجموعة إرهابية (اشترك بعض عناصرها لاحقاً بتفجير المدمرة الأمريكية «كول») وتم إيداع عناصرها -حينذاك- سجن الأمن السياسي في عـدن.. وقد حاول «طـارق الفضلي وشخص آخر الالتقاء بالمجموعة داخل السجن لكنهما مُنعا من ذلك، فتوسط اللواء علي محسن لهما.. وحين فرض عليهما الأمن الالتقاء بالإرهابيين بحضور ضابط أمـن، عمل علي محسن الأحمر على السعي لنقل المتهمين إلـى صنعاء ثـم الافـراج عنهم.. وبعد ثلاثة أعـوام مـن ذلك تـورط بعض المفرج عنهم بـحـادث تفجير المدمرة كول.

بـل إن مـوقـع نبأ نيوز نقل عن مصادر التأكيد أن السيارتين المستخدمتين في تـفـجـيـر الـسـفـارة الامريكية بصنعاء تتبعان الـجـنـرال علي محسن، غير أن بعض المحققين تفادوا توثيق هذه الحقيقة خوفاً من بطشه..!

لذلك لم يكن غريباً أن يصاهر عـلـي محسن المتشدد طارق الفضلي وهو أحـد زعـمـاء الـقـاعـدة العائدين من أفغانستان، لـذا نـجـد أن «علي محسن» و«الفضلي» و«الزنداني» و«صعتر» وغيرهم يمثلون تياراً واحداً لتصدير التشدد إلى اليمن..

ففي الأعوام الثلاثة الماضية بات معروفاً للقاصي والداني أن علي محسن هو من نقل عناصر القاعدة من السعودية إلى اليمن في إطار سعي المملكة لتنظيف صورتها أمام الرأي العام العالمي، والترويج لنفسها كـ«ضحية» «لإرهاب يمني»- وكان ذلك هو الدور الأكثر قذارة الذي لعبه علي محسن، والذي دمرّ به اقتصاد اليمن وسمعتها ومستقبل أجيالها!

تصدير الإرهاب للعراق

ومن الأسرار الأكثر إثارة حول علي محسن ، والذي نميط النقاب عنه لأول مرة، هو تحوله في منتصف العقد الأول من القرن الواحد والعشرين على صعيد ميادين «الجهاد الإسلامي» إلى لاعب إقليمي يتجاوز دوره في الصومال وأثيوبيا في تسليح عـدد من الجماعات المتطرفة، ليتولى تصدير الارهـاب الى الساحة العراقية.

ففي عام ٢٠٠٦م بدأ وجه دبلوماسي عراقي يتردد على مجلس علي محسن بمنزله في صنعاء، وحينذاك أشيع أن هذا الدبلوماسي الذي يشغل منصب قنصل بسفارة بلاده باليمن كان «يتودد» للواء علي محسن من أجل كف أذى صحيفة يومية يمولها ، اعتادت على مهاجمة السفير العراقي بصنعاء «طلال العبيدي» باتهامات ذات صبغة مذهبية متصلة بالحوثيين وإيران..

لكن في عام ٢٠٠٧م وبعد مداهمة وكر أحد القيادات الارهابية «مصري الجنسية» بصنعاء، والـذي لقي مصرعه خلال الاشتباكات، عثرت الأجهزة الأمنية اليمنية بمنزله على عدد كبير من جـوازات السفر العراقية المعدة لسفر عناصر إرهابية إلى العراق.. وقد قادت التحريات إلى اكتشاف تنسيق رفيع المستوى بين اللواء علي محسن الأحمر والد بلو ما سي العراقي، الذي تبين أنه يتقاضى أموالاً من علي محسن مقابل بيع جوازات سفر عراقية نوع «أس» كان العراق قد باشر سحبها وتغييرها بفئة جديدة لكنها ظلت سارية المفعول.

وعلى خلفية هذه الحادثة قدم إلى صنعاء وفد عراقي برئاسة نائب وزير الداخلية ووكيل الاستخبارات العراقية، بناءً على طلب الداخلية اليمنية، وتم اعتقال الدبلوماسي العراقي واثنين آخرين بجانبه واقتيادهم إلى بغداد على متن نفس طائرة الوفد، غير أن مطالب لبغداد تتعلق باللواء علي محسن ماطلت صنعاء في تلبيتها، وسعت الى تسويتها دبلوماسياً لستر الفضيحة التي فجرت الأزمة بين البلدين، وقطعت جسور العلاقة بينهما طوال عامين، حتى قام الرئيس علي عبدالله صالح حينها بتسوية المشكلة وإغـلاق كل قنوات تجنيد الارهابيين وترحيلهم الى العراق، ومحاكمة عشرات المتهمين، وتسليم العراق ملفات سرية بشأن ذلك- كإثبات لحسن النوايا والتي قابلتها بغداد بالرضا، وتبادل السفراء في ٢٠١٠م.

انا لا أملك حتى بقعة ارض واحده في الجنوب
هاهاهاه